

ملخص النظام الاقتصادي في الإسلام

إعداد: د. موسى معطان د. منى رفعت

يمكن تقسيم القوانين والقواعد الاقتصادية حسب موقف الإسلام منها إلى نوعين:

مفهوم النظام الاقتصادي: مجموعة المبادئ والأحكام المستمدة من الشريعة الإسلامية، والتي تنظم الحياة الاقتصادية للأمة.

قواعد اقتصادية نسبية

- **تعريفه:** هي قوانين تختلف فيها وجهات النظر والأحكام من مجتمع لآخر أو من نظام لآخر.

- **مثال:**

الملكية الفردية ودور الدولة في الاقتصاد.

- **موقف الإسلام منها:** يتخذ الإسلام منها موقفاً متميزاً، ويعالجها ضمن منظومة من المبادئ والقيم والأحكام الشرعية تسمى النظام الاقتصادي الإسلامي، ذلك لأن هذه القوانين لا تكتسب صفة القانون العلمي المطلق.

ففي المثال السابق مثلاً... نجد أن الإسلام يقف موقفاً وسطاً من الملكية الفردية، فلا يلغي هذه الملكية كما فعلت الاشتراكية، ولا يطلقها كما فعلت الرأسمالية.

قوانين إسلامية مطلقة

- **تعريفه:** هي قوانين لا تختلف فيها وجهات النظر من مجتمع لآخر أو من نظام لآخر.

- **مثال:**

١- التحليل الاقتصادي لظاهرة البطالة.

٢- (قانون العرض والطلب):

ومعناه: كلما ازداد عرض السلعة قلّ ثمنها والعكس صحيح، وكلما ازداد الطلب على السلعة ازداد ثمنها والعكس صحيح.

- **موقف الإسلام منها:** لا يعارضها الإسلام لأنها قوانين علمية مطلقة مثل الفيزياء والرياضيات، ولذلك يمكن أن تتفق فيه وجهة النظر الاقتصادي الإسلامي مع وجهة نظر الاقتصاد الرأسمالي مثلاً.

مواكبة المسلمين للنظام الاقتصادي في العصر الحديث :

١- نشطت الدراسات الاقتصادية الإسلامية في العصر الحديث، وتناولت بالبحث القضايا الاقتصادية المعاصرة، لتقديم الحلول وفقاً لأحكام الإسلام، وبالاعتماد على أساليب التحليل العلمي والاقتصادي.

٢- انتشرت المؤسسات الاقتصادية التي تعمل وفق أحكام الشريعة، مثل: المصارف الإسلامية، وشركات التأمين الإسلامية، ومؤسسات إدارة الزكاة.

٣- ظهور عدد من الأقسام الأكاديمية في الجامعات تختص بتدريس الاقتصاد الإسلامي ومؤسساته، منها: قسم الشريعة والمصارف الإسلامية في كلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية.

موقف الإسلام من بعض القضايا الاقتصادية

الانتاج

- ١- حثّ الإسلام على الإنتاج والعمل حثاً شديداً.
- ٢- أنّه لم يمنع شرف منصب النبوة من وظيفة الانتاج والعمل.

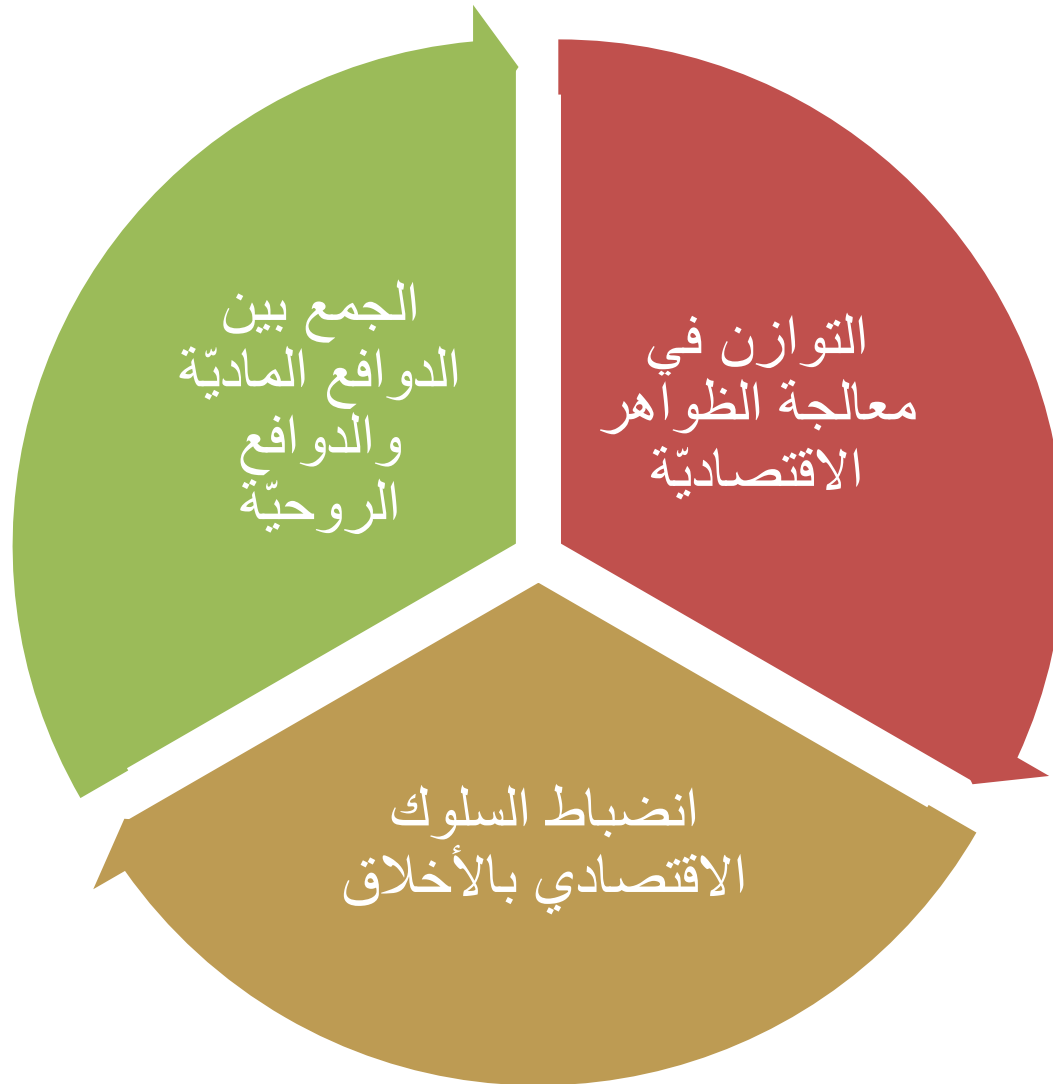
الثروة

- ١- رفض الإسلام تركّز ثروة المجتمع في أيدي قليلة وحارب الفقر.
- ٢- في المقابل عدّ تفاوت الناس في الثروة سُنّة من سنن الله ؛ إذ المساواة بين الناس في الثروة أمر غير عادل ويؤدي إلى فقدان الناس الدافع نحو الانتاج والعمل.
- ٣- أتى الإسلام بنظم متميزة تنظم التوزيع لتحقيق أهداف دينية واجتماعية واقتصادية، من أهمها: الزكاة، الصدقات التطوعية، الوقف، الإرث والوصية الكفارات المالية، والأضحية.

المال

- ١- أقرّ الإسلام الملكية الفردية، وعدّ حبّ الإنسان للمال والتمكّن فطرة طبيعية ، ما لم يبالغ الإنسان في حبّ المال إلى درجة تنسيه الآخرة ويتجاوز معها القيم والأخلاق الإسلامية.
- ٢- من ناحية أخرى، فإنّ الإنسان ليس مطلق اليد في الكسب والتصرّف فيما يملك، إنّما هو محدد بضوابط تحقق له وللمجتمع الخير في الدنيا والآخرة، إذ المالك الحقيقي للمال هو الله. وهذه الضوابط هي:
 - أ- تحريم أكل المال بالباطل
 - ب- أداء حقوق الله تعالى
 - ج- الاعتدال في الإنفاق
 - د- لابتعاد عن الكبر والحسد.

خصائص النظام الاقتصادي في الإسلام



مؤسسات اقتصادية تعمل وفق أحكام الشريعة

شركات التأمين الإسلامية

يقوم التأمين على أساس : فكرة التضامن مع من نزلت به مصيبة أو خسارة مفاجئة بدل أن ينوء بتحملها وحده ، وقد حث الإسلام على التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع في مواجهة المصائب، وشرع نظاماً لتحقيق ذلك، مثل: مصرف (الغارمين) من مصارف الزكاة، ونظام (الدية على العاقلة).

حكم التأمين في الإسلام : ذهب أكثر الفقهاء المسلمين إلى تحريمه، وذهب فريق منهم إلى إباحته بشروط محددة، ولكلّ من الفريقين أدلّته ، والأمر محلّ اجتهاد و احتمال ، وفيه سعة.

الأساس الذي تقوم عليه شركات التأمين الإسلامية: يقوم على أساس التأمين التعاوني، أي: المشاركة بين المستفيدين والمؤسسين في الأرباح والخسائر وتكاليف تغطية الحوادث المؤمن عليها.

الأساس الذي يقوم عليه التأمين التجاري: المستفيدون يدفعون أقساط التأمين للشركة، والمؤسسون فقط شركاء فيما بينهم في الأرباح والخسائر وتكاليف تغطية الحوادث المؤمن عليها.

آلية التوزيع في شركات التأمين الإسلامية: انظر الشريحة التالية

المصارف الإسلامية

عمل البنوك اليوم يقوم على أساس : الربا الذي حرّمه الإسلام تحريماً شديداً، من هنا نشأت الحاجة إلى إنشاء مصارف إسلامية تلتزم أحكام الشريعة الإسلامية ولا تتعامل بالفوائد الربوية.

أول محاولة رسمية لتأسيس مصرف إسلامي هو بنك دبي الإسلامي في إمارة دبي عام ١٩٧٥، ثمّ تلا ذلك بنك فيصل الإسلامي في مصر والخرطوم، ويبلغ عددها اليوم المئات.

يقوم التمويل في المصارف الإسلامية على: المشاركة في العائد ربحاً كان أو خسارة، لأن العائد غير محدد مسبقاً، ولكنه متوقف على نتيجة الاستثمار.

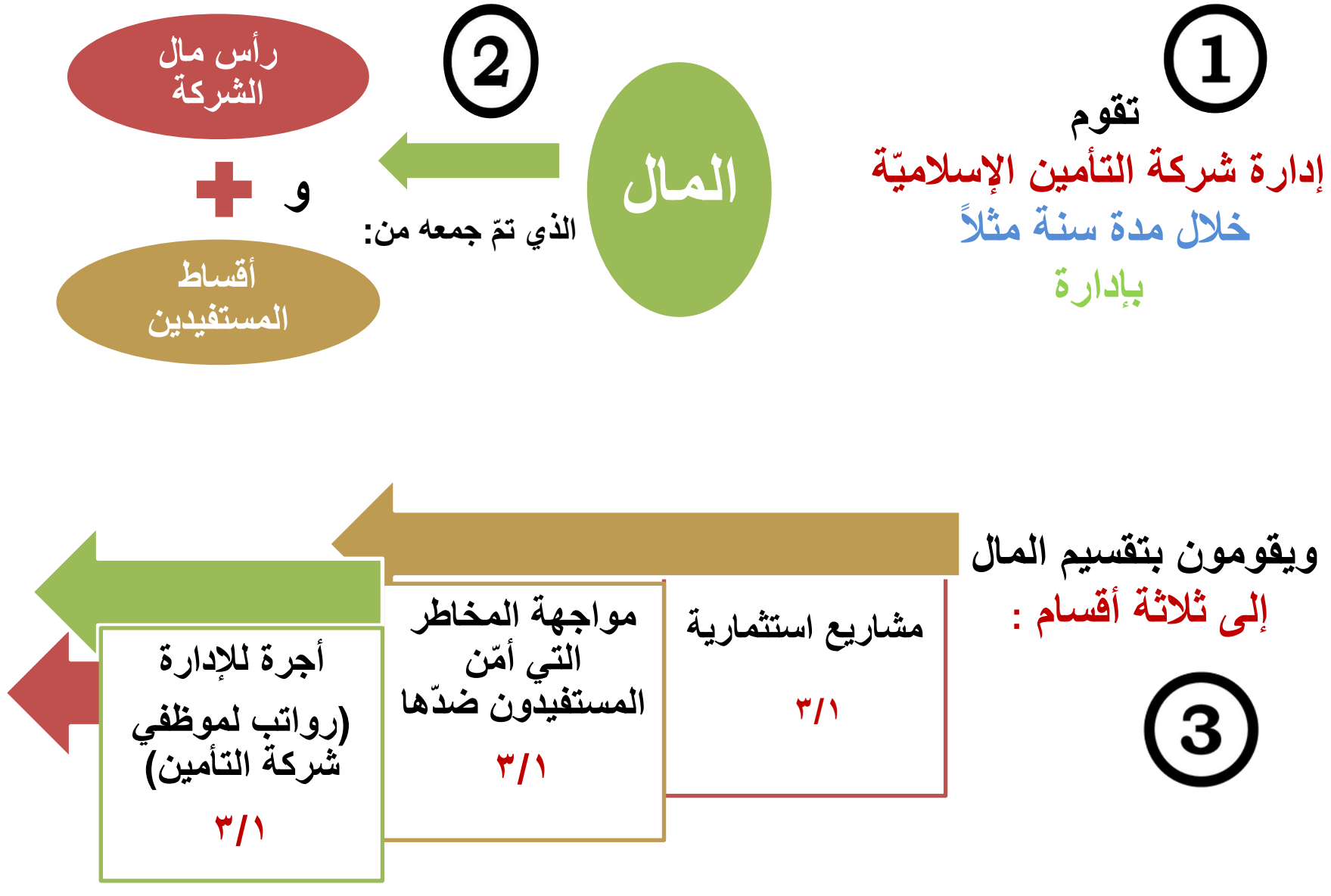
يقوم التمويل في المصارف الربوية على أساس: الإقراض الربوي، وبالتالي لا توجد خسارة، لأن العائد محدد مسبقاً بغضّ النظر عن نتيجة الاستثمار.

مبدأ المشاركة في العائد : أكثر عدلاً للطرفين، كما أنها تؤدي إلى استثمار أوسع للمال في المجتمع، إذ يتضامن المصرف، مع المستثمر حال الخسارة، ويعفيه من الفائدة الربوية.

طرق التمويل في المصارف الإسلامية: المشاركة المنتهية بالتمليك، وبيع المرابحة للأمر بالشراء.

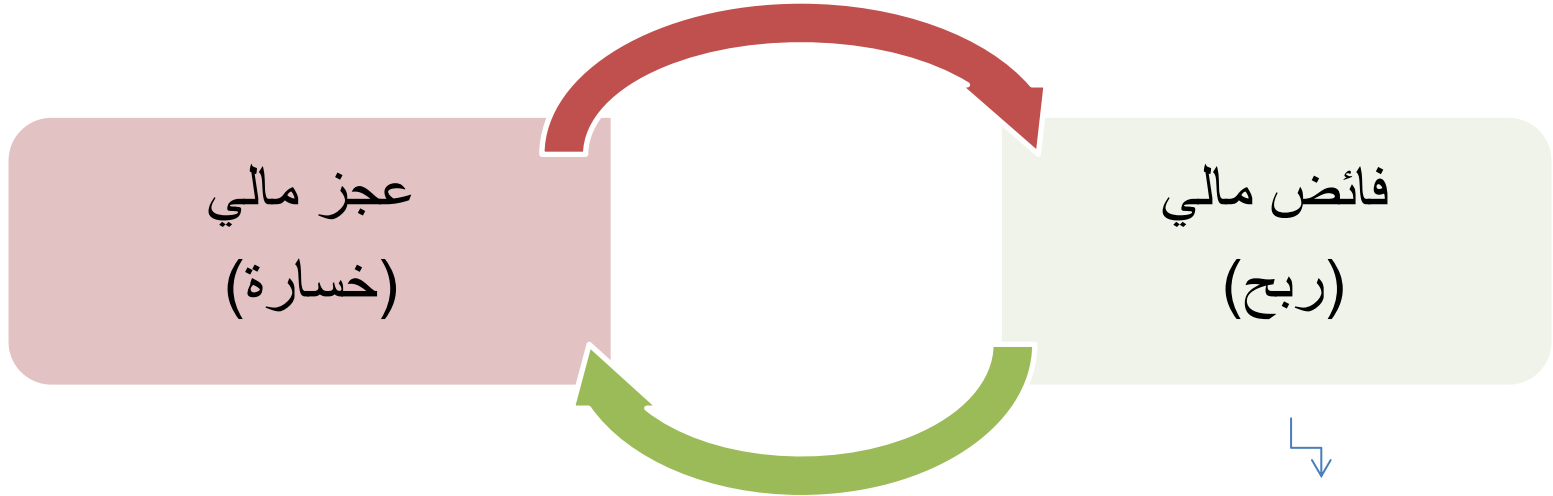


آلية التوزيع في شركات التأمين الإسلامية



4

وبعد ذلك كلّه هناك أحد احتمالين :



في شركات التأمين الإسلامية :

يطالب المؤمنون والمستفيدون بمبالغ

إضافية لتغطية هذا العجز.

في شركات التأمين التجارية :

يتحمل المؤمنون وحدهم تغطية العجز.

في شركات التأمين الإسلامية :

الربح يوزع على المؤمنين والمستفيدين.

في شركات التأمين التجارية :

يذهب الفائض كله إلى المؤمنين.